

# لكفررمان... زهرة بريّة حمراء ودوّار يهتف للخبز والحريّة



«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

اصك الاسم: الرمان. اسم الشجر المعروف، او قرية رقون او رمانا. rummana (سريانية). وقد كان شجر الرمان، وعلو وجه التحديق زهره الجميل، الجثار رمز هذا الاله السامي القديم، ورقون او رمانا كان له العاصفة والبرق والرعد (ربما اسم مشتق من رعم وهو اله الثبت والخصب، فيكون الاسم: قرية الرمان). ترتفع 450 مترًا عن سطح البحر، من اعماك قضاء النبطية. وعلو مسافة 3 كلم منها في الشمال الشرقي، وقد قال الشيخ سليمان ظاهر عام 1934 عنها: «أخذت مكاتا عمرا نيا بهمة الزعيم يوسف بك الزيت، وزادها تحسنا جره اليها فسم من ينوم نيم الطاسة. فشاركنا النبطية في الازدهار والبلدة قديمة وفيها آثار تدل على قدمها منها: قلعة دير عجولون وبرج كفررمان، والسويداء، وبرج الميذنة وتبعها تلك طهرة». كنت عروس القرية تلك لم تحب البيك، افوتها زهرة بريّة حمراء في الحديقة: كفررمان المنجل، كفررمان المطرقة، كفررمان الكلاشينكوف، كفررمان المحاربت الموجهة إلى القلوب السمينة الضاربة، كفررمان انتفاضة مزارعي التبغ عام 1972. كفررمان المبير، كفررمان حكمت الامين يطوف على الفقراء ليلا بالسماعة وربطة الخبز، كفررمان الرصاص يزفرد عند تلة السويداء، كفررمان الدوار يهتف، يرقص، يفتي الحريّة والخبز، لزمت وردتي حسبنا انه اقل إلى غير رجعة.

محمد ناصر الدين

## (لكفررمان ودوّارها)

«كان ياما كان من عشرين عام قرية أجمل من قلوب عام ينحني بين يديها النهج والرياحن يهديها السلاط وهي أدنى من قطع الغيم أمتارا، وأعلى في المقام من مدينة...»

## احمد والحسنة (1950)

من أعلى تلة تشرف على قرية الرمان، كان احمد يصورها تغتسل عارية في «السيلة»، عليه أن يقطع الوعر كله مشيا على قدميه، ليصل إلى الوادي ومنه إلى سوق النبطية، أوصته أمه أن يشتري حب «الماش» لتسمين البقرة، المرأة العارية في الأسفل أجهزت على ذاكرته باكملها. «ماش ماش» أوصته أمه، هكذا ترزّد الكلمة من «خلّة زين»، آخر نقطة في الحبل الرفيع حتى تصل إلى السوق، ظلّ احمد يلهج بالكلمة على لسانه. عند كعب الوادي كانت الحسنة قد توارت خلف الحقول، التقى احمد بصياد السمك قرب الجسر، «ماش ماش»، سمعها الصياد وقال لأحمد هذه تعويذة النحس، قل: «تلاتي كبار وأربعة زغار» واغرب عن وجهي، وصل احمد إلى أول كفررمان وهو يردد ما أوصاه به الصياد. مرت جنازة عند أول البيوت، رذد احمد «تلاتي كبار وأربعة زغار»، فانهال عليه أهل القفد بعضهم، قل «مات الله برحمه» إلا ترى الحزن في الوجوه، قالت له الأرملة، رذد احمد ما أوصته به الأرملة، ليجد كلبا ميتا في منتصف الطريق ويلتقي رجلاً أزعجته رائحة الجيفة، طرده الرجل قائلاً إن الرحمة لا تجوز على الكلب، قل «كلب وراح من الدرب» انبها المعتوم، وصل احمد إلى دكان الحلاق قرب الدوار، أراد أن يحزّ ذقنه التي صارت كجميزة الحقل، كان البيك يصفق شعره، واحمد يردد الجملة العجيبة. انهال عليه رجال البيك بقبضاتهم

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

## العين والمخز (1771)

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

الفرسان في ذاك المحل كانت عساكر الأمير يوسف الشهابي تنزل كالسيل، وكان جيش الأمير ينزل في أربع فرق، فالفرقة الأولى وهي المقدمة وفيها الأمير يوسف في أول الجيش، والفرقة الثانية، وهي الجناح الأيمن كانت تصير في طريق جباع - فحومين - فحبوش فالنبطية وتحرق القرى والساكن والبيوت في طريقها. والفرقة الثالثة، وهي الجناح الأيسر كانت تسير في طريق العرقوب - فالمدنة فالجرمق - فكفرتينت فالنبطية. والفرقة الرابعة، وهي القرب كانت تسير في طريق جرجوع فعرصايم فالنبطية. وكانت قوى الشيخ علي الفارس وأخيه الشيخ حيدر الفارس مؤلفة من فرقتين من الفرسان وعددها خمسمائة من الأبطال الجزيين كانت تقيم معه في قلعة الشقيف، وفرقة المشاة وعددها ألف مقاتل من الشبان المتمردين على تسديد الرماية جمعها من النبطية والضواحي. وعسكر الجيشان بجيشهما في الضاحية الشرقية من البلدة في أرض تسمى (قلادش) التي عرفت بعد المعركة - بعريض القهوة - ولم تزل بهذا الاسم حتى اليوم لأن عسكر يوسف الفارس شرب فيها قهوة النصر والظفر. وعقد الشيخ علي الفارس ديوان مشورة من خواصه وكبار رجاله، وخبرهم بين التسليم والخرب، بل بين الموت الذليل والحياة العزيزة، بين حرب مجزية أو سلم مخزية وراءها سبي النساء والاستعباد وأخيراً دمار البلاد، فأخاروا الحرب وصلوا جميعاً صلاة الموت ودعوا الله أن ينصرهم ويخذل العدو الباغي عليهم. وصلت مقدمة المهاجمين إلى النبطية وفيها الأمير يوسف الشهابي، فاحتلت الضاحية الغربية من البلدة، ونصب الأمير سرادقا كبيرا على البيدر الأعلى قرب الجبانة، وأصبح الناس يرون مخيم الأمير وفي أعلى السرادق كرة من الذهب تشع في نور الشمس. واجتمعت فرق الجيش كله في كفررمان واتخذتها مركزاً، ولما انفرد الأمير الشهابي عن الجيش وأوى إلى سرادقه أمناً مطمئناً كانه يسير في نزهة معتزلاً بكثرة جيشه، رأى القائد الصعيبي وهو الباسل المحنك أن الفرصة سانحة فعمل على الهجوم بالفرسان بعد أن كانت الخطة دفاعية، وخشي بادرة الحساس من الشبان المشاة فأمر بحبسهم في دارة ال الفضل في النبطية، وأمر قائدهم أن يوضع الأبواب ولا يدع أحداً يتحرك إلا بإشارته، وعيّن خياله تحيئة حربية محكمة.

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

## مسدّس الكولونيك (1985)

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»



«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

## طالما السماعة موجودة في عنقي فلن يقتلوني» (1989)

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

## «قم تأكل\*»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»

«مَن جوت عنوات،  
للغات اللبناني  
حسّ جوني (زين)  
على كافاس —  
120 × 60 سنتم»